السفير

الخميس 09-04-2009 العدد 11622

7

محاضرة في «اللويزة» عن المواطنة في العالم العربي

ألقى د. جيانلوكا بارولين، مؤلف كتاب بعنوان «المواطنة في العالم العربي: الروابط العائلية، الدين، والدولة»، محاضرة في جامعة سيدة اللويزة، بدعوة من مركز دراسات الانتشار اللبناني فيها، بحضور سفير نيجيريا حميد أوبليرو، رئيس المستشارية في سفارة نيجيريا أنتوني بوسا، المستشار في سفارة المكسيك خورخي بيكر، إضافة إلى نائب رئيس جامعة سيدة اللويزة للبحوث والإنماء د. أسعد عيد، ومديرة مركز دراسات الانتشار اللبناني غيتا حوراني، وبعض زملاء المحاضر الايطاليين وأساتذة الجامعة وموظفي المركز وأصدقائه.

بداية، عرّف د. كمال ابو شديد، أستاذ ومدير مركز البحوث التطبيقية في مجال التعليم في الجامعة بالمحاضر، مثنياً على أهميه الكتاب، «لأن المؤلف أجرى مقارنة بين قوانين الجنسية، بلغتها الأصلية، في اثنتي عشرة دولة ناطقة باللغة العربية ومن بينها لبنان، محققاً بذلك تقدماً علمياً لا سابق له، سيصبح مرجعاً في هذا الحقل المهم، ويأتي في وقت يحوز الموضوع فيه اهتمام الدول كلها».

ثم قدّم بارولين لمحة عامة عن كتابه الذي صدر حديثاً بعد خمسة أعوام من الأبحاث وبعد نشره باللغة الايطالية، شارحاً مفهوم المواطنة في الدول العربية باعتماده النظر الى الفرد من خلال أبعاد ثلاثة وهي: الروابط العائلية، الدين والدولة. في حالات الدول التي اتخذت لدراسة هذا الموضوع (مصر، العراق، فلسطين، الأردن، لبنان، سوريا، المملكة العربية السعودية ودول الخليج واليمن والسودان وليبيا والمغرب وتونس والجزائر) تبيّن أنّ حقوق الفرد وواجباته تحدّدها العلاقة بأقربائه أو عائلته، بالإضافة إلى علاقته بالجماعة الدينية التي ينتمي إليها، فضلاً عن الرابط مع الدولة. وفي هذه المستويات الثلاثة للعضوية، الفرد لا خيار له في أن يصبح عضواً لأن هذه العضوية تنشأ عند الولادة.

وأضاف بارولين أن في لبنان ما زال قانون الجنسية يعتمد أساسا على القرار الصادر عام ١٩٢٥ الذي اتخذ في ظل الانتداب الفرنسي، مع الأخذ بعين الاعتبار التعديلات التي أدخلت عليه. وذكر أيضا أنه «حتى في دولة كلبنان»، فإن التوازن السياسي، والاجتماعي والديموغرافي الحساس والدقيق يضفي طابعاً طائفياً للجوانب المتعلقة بالجنسية ويثير حالات من الخصام السياسي. كما قارب بارولين بين المواطنة في لبنان والبحرين لما في وضعهما من تشابه. وخلص إلى «ان العديد من التساؤلات عن تعريف الجنسية والمواطنة في العالم العربي ما زالت مفتوحة...»، آملاً أن يساعد الكتاب في تشجيع الدراسات بشأن هذا الموضوع الحيوي.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"